

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مَقْدَمَةٌ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وبعد، فقد وقع إلى كتاب «عيار الشعر» في عام ١٩٥٦م، بتحقيق الأستاذين الدكتور محمد زغلول سلام والدكتور طه الحاجري، فقرأته مسرعاً، وألمت بمحتواه دون سبر أغواره، أو تدبر خطره في نقد الشعر.

وانقضت سنوات تربو على ربع قرن مخلفة أزواداً مثارة في نفسى وعقلى، وكان كتاب «عيار الشعر» ضمن ما تملك إعجابي، وأثار انتباهى باعتباره أول تصنيف قائم برأسه في نقد الشعر، ولتأصيله ما تفرق في مصنفات سابقه، فضلاً عن تميزه بنضج الرأى النقدى سواء فى التنظير والتعميد أو التطبيق والتحليل، ثم تتويجه سيطرة الأدباء النقدة فى القرن الرابع للهجرة بمصنف سيطرت عليه الروح الجمالية فى التذوق الأدبى، والركون إلى الموضوعية فى النقد إلى الجمع بين التسجيل والتوجيه.

لذلك وجدته جديراً بالتحليل المفضى إلى كشف أسراره وإبانة معالنه النقدية، ودرس قضاياها ومسائله التى أخذ بها النقاد بعده، ورصد ما نسقه وهذبّه مما سبق به على نحو مفرق، خاصة والكتاب مائل بإلحاح فى الدراسات الأدبية والنقدية وبحوث المجتهدين فى التنقيب عن الرؤى النقدية عند القدماء والتأصيل لها فى أمثل صورها. وكلها يفصح عن المضامين الكلية للآراء الموجّهة للشعراء وأعظمها عمود الشعر، وكذا القضايا الكبرى الذائعة فى مصنفات من خلف ابن طباطبا من النقاد والبلاغيين.

فلعلنى بالغ بعون الله ما أردت، ومصيب فيما قصدت وعلى الله قصد السبيل.

الدكتور فخرالدين عامر

ابن طباطبا ونقد القرن الرابع فى أقوال العصرين

«ويخلو إذن ميدان النقد فى القرن الرابع للنقده الأدياء، فهم الذين عنوا بدراسة الشعر، وتقدير رجاله، وتحاوروا فيه، وتخاصموا، وهم يمتازون عن أدياء القرن الماضي، بأن غورهم أبعده، ونظرتهم أعمق، وأفقههم أفسح، وبأنهم حللوا الظواهر الأدبية وعللوها، وأرجعوا كل شيء إلى أصل وسبب، هم أدياء علماء، ذوقهم عربى سليم، وثقافتهم عربية غزيرة، وإن تعاطى فحولهم التأليف على مذهب الجاحظ فى الجدل والحوار».

الأستاذ طه أحمد إبراهيم

تاريخ النقد الأدبي ١٤٥

«إن ابن طباطبا ناقد موضوعي، يرى للجمال أسباباً يمكن التماسها ومعرفتها، وللقبح أسباباً كذلك».

الدكتور أحمد أحمد بدوي

أسس النقد الأدبي

«هاهنا موقف لا بد من أن يستوقفنا فى تاريخ النقد الأدبي، وهو الإلحاح على فكرة المتعة المترتبة على الجمال فى الشعر، وتعريف العلة الجمالية بأنها «الاعتدال» دون أى عامل آخر، حتى لقد نعد ابن طباطبا واحداً من النقاد الجماليين فى هذا الموقف».

الدكتور إحسان عباس

تاريخ النقد الأدبي ١٤١.

«ومن النصوص الهامة فى الدلالة على أن نقاد العرب قد تنبهوا إلى الحديث عن «بناء القصيدة»، ودعوا إلى نوع من «الوحدة الفنية»، ما ورد فى كتاب «عيار الشعر» لابن طباطبا».

الدكتور أنس داود

دراسات نقدية ١٨٤

توطئة تاريخية

بعد كتاب «عيار الشعر» لابن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢هـ) حلقة قيمة في نقد الشعر، وتتويجاً لجهود الأدباء النقدة الذين أنعموا النظر في القريض بعقلية المنشئين، وأعملوا أذواقهم فيما هو من جبلتهم بعد أن خفت صوت النقاد من اللغويين والنحاة والرواة، وتخلوا عن السيطرة على نقد الشعر خاصة في القرن الرابع الذي بلغ فيه الشعر أوجه، واتسع فيه النقد بمقدار ما توفر له من حداثة موصولة بالقديم في كثير من أصوله، سالكة سبلاً غير معهودة أو مألوفة لدى غير الشعراء الخناضين فنون البديع، وغريب المعاني، وكثيراً من الصور والتراكيب المخترعة بخيال بعيدة أغواره.

لقد تحكّم في نقد الشعر قبل ابن طباطبا فريقان: الأول لغوى وقف عند الوزن والقافية، وقصد الإعراب وعنى بالإشتقاق والغريب، وحرص على الصياغات الماثورة والمثال اللغوي، والثاني أدبي، عنى بعناصر الشعر الفنية، ونبه على القلائد، ونظر في المطالع وحسن التخلص والمقاطع، ودقق في التصوير البلاغي خاصة في التشبيه والتعريض، وغير ذلك مما يتصل بالبناء الداخلى للقصيدة وتناسب أجزائها وسداد معانيها.

وجمع هؤلاء النقاد بين النقد التسجيلي المعنى برصد الأمور التاريخية، كالأحكام على الشعراء، وتحديد طبقتهم ومذاهبهم، وتقسيم الشعر وبيان مذاهبه، وإجراء المقاييس تأصيلاً لقاعدة أو دفاعاً عن ظاهرة، وبين النقد التوجيهي الذي يقدم للشعراء ما ينبغي عليهم اتباعه في فنونهم، وما عليهم تجنبه، من ذلك ما يتصل بالمعاني، والألفاظ، والصياغة البلاغية والأسلوبية، أو لنقل إنه عمود الشعر الجامع للعناصر الفنية الماثورة.

فمن النقد التسجيلي ما ذكره ابن سلام الجمحي في طبقاته، من أحكام على الشعراء، ووضعهم في طبقات وفق مذاهبهم، ورصد أسباب كثرة الشعر في

المدن والقبائل، ومن النقد التوجيهي ما صدر به ابن قتيبة كتابه «الشعر والشعراء» في بناء القصيدة، وتوجيهه المحدثين نحو اتباع معانيهم المحدثه، وعدم استعارتهم صور القدماء النابعة من بيئتهم أو القياس على غريبهم، والتنبيه على ما يثرى الشعر فيحفظ، وما يحط منه فيعيه.

وبهذا كله أخذ النقاد - العلماء والأدباء - في نقد الشعراء والنظر في شعرهم، إلا أن نقد العلماء كان أميل إلى التسجيل من التوجيه، وفي ذلك يروي صاحب الأغاني عن أبي عبيدة، فيقول: «جاء رجل إلى يونس بن حبيب النحوي اللغوي، فقال له: من أشعر الثلاثة؟ قال: الأخطل، قال: من الثلاثة؟ قال: أي ثلاثة فهو أشعرهم. قلنا: عمن تروى هذا؟ قال: عن عيسى بن عمر، وابن إسحاق الحضرمي، وأبي عمرو بن العلاء، وعنبسة الفيل، وميمون الأقرن الذين ماشوا الكلام وطرقوه ... لا كأصحابك، هؤلاء لا بدويون ولا نحويون، قلت: للرجل: سلّه وبأى شيء فضلوه؟ قال: بأنه كان أكثرهم عدد طوال جياذ، ليس فيه سقط ولا فحش، وأشدهم تهذيباً للشعر...»^(١).

فتلك أحكام شملت الشاعر وشعره، وعينت الناقد الأمثل وهو البدوي النحوي، إلى تعميم لا يبين عن شيء أكثر مما قرره الأصمعي في كتابه «فحولة الشعراء»، وإن ذلك يمثل نموذجاً لنقد العلماء الذي سيطر على آداب زمنًا خاصة في القرنين الثاني والثالث للهجرة، إلا أن القرن الثالث شهد تقدم الأدباء ومزاحمتهم اللغويين في نقد الشعر، حتى وجدنا من صنف فائري النقد في عناصره الأدبية والبلاغية، كالجاحظ في «البيان والتبيين»، وابن قتيبة في «الشعر والشعراء»، وابن المعتز في «البدیع» و«طبقات الشعراء»، بل إن تيار النقدة الأدباء ظهر في جوانب من تصنيف المبرد في كتاب «الكامل» خاصة في باب التشبيه عند المحدثين.

(١) الأغاني: ٨/٢٨٣.

وإن هؤلاء النقاد من الأدباء عاصروا الثقافات الوافدة على العقل العربي، ولا نشك في تأثيرهم بها على تفاوت فيما بينهم، مما هياً لكثير منهم غزارة في التفكير، ورحابة في تصور الأطر الأدبية ومضامينها، وعمقاً في فهم العلل ورد الظواهر إلى أسبابها، وعلى الرغم من وفرة الأزواد الثقافية، وانحسار جهود اللغويين في نقد الشعر - فقلما ظفر النقد في القرن الثالث للهجرة بالتحليل الذي يشمل العناصر الفنية للشعر، ولم يغن بشرح العلل وبيان الأسباب، والاهتداء إلى الروابط الجامعة للمعاني والألفاظ، وبيان أثر التصوير في إظهار المعاني والتمكين لها في النفوس، وتعيين مدى التناسب بين أجزاء المعاني وملاءمة الألفاظ لها، كل ذلك لم ينل من النقاد حظاً يستحقه وإن بدت أطراف منه مفرقة في بعض المصنفات كالذي تراه في البيان والتبيين وغيره. فإذا وصلنا القرن الرابع وجدنا ميدان النقد قد سيطر عليه الأدباء بأذواقهم وتصنيفهم، وأدركوا أن الشعر إصابة معنى، وإدراك غرض بألفاظ سهلة عذبة، سليمة من التكلف، لا تبلغ الهذر الزائد على قدر الحاجة، ولا تنقص نقصاناً يقف دون الغاية، هو صحة سبك، وحسن نظم، وحلاوة نفس، وقرب مآتى، وانكشاف معنى، وكثرة ماء، أو هو صياغة حليت بالبديع، ووشحت بالمحسنات، في معنى دقيق عميق لا يستخرج إلا بالفوص، ولا يوصل إليه إلا بعد التفكير^(١) وهؤلاء الأدباء التقدة كثيرون في هذا القرن، بل نكاد لا نرى أديباً لم يتعاط النقد كالصاحب بن عباد، والتوحيدي، والثعالبي، والمعري.

ولا ندلف إلى الأمدى صاحب الموازنة، والقاضى الجرجاني صاحب الوساطة، وابن وكيع صاحب المنصف، وأبى هلال العسكري صاحب الصناعتين ومن بعدهم الذين أسسوا للنقد قواعده، ووضعوا للنقاد والشعراء معالم لعملمهم فيما ينشئون أو ينقدون - بل نقف عند من طرق لهم منهجاً في النقد يرضى الذوق الأدبي في إطار من الروح العلمية، فأسهب القول في

(١) طه إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي، ١٤٢.

عناصر الشعر الرئيسية ، وأبان مراحل بناء القصيدة، وهو ما لا يدركه غير أديب فطن، ونبه على تناسق أجزاء القصيدة وترباط أوصالها في وحدة فنية طبيعية، ثم أقام من الفهم عياراً للشعر، وجعل للقوافي حدوداً وأوزاناً. ذلك وغيره كان عند ابن طباطبا مجموعاً على نحو لم يسبق إليه، وهو ما جعلنا نصدر به فحول النقدة في القرن الرابع، حتى تتسق الحلقات عند التأريخ للنقد، أو ضبط موضوعاته ودراستها.

وإذا كان ابن طباطبا مسبقاً بجهود نقدية قيمة، فإن فضل الرجل يتمثل في أمرين: الأول، في استيعابه ذلك كله بذوق أدبي مصفى، وثانيهما، في تخلصه نقد الشعر من طغيان العقلية العلمية على الملكات الأدبية، ثم جاء نقده التوجيهي مؤسساً على نظرة موضوعية بريئة من النزوع الذاتي في أكثرها، وهو ما أكسب نقده صفة التأصيل الموضوعي للشعر ونقده في إطار الشواهد التطبيقية، وهذا ما حفزنا إلى دراسة كتابه «عيار الشعر» وتحليل مادته تحليلاً نقدياً يبين عن مضمونه وتأثيره فيمن خلفوه.

ابن طباطبا العلوي

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه. ولد فى أصبهان، ونشأ فيها، ولم يغادرها قط، وتوفى فيها سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م.

كان أبو الحسن محمد بن طباطبا شاعراً وناقداً ومؤلفاً، وهو معدود من شعراء الطالبين وأحد شعراء أصبهان، وقد أشار ابن النديم فى الفهرست إلى ديوان شعره، وقال إن أبا بكر الصولى جمعه ورتبه على حروف المعجم (١).

أما علوق لقب طباطبا به وبغيره من آل طباطبا، فقد ذكر ابن خلكان أن: «طباطبا - بفتح الطائين المهملتين والباء بين الموحدين - وهو لقب جده إبراهيم، وإنما قيل له ذلك لأنه كان يَلْتَفُّ فيجعل القاف طاء، وطلب يوماً ثيابه فقال له غلامه: أجيء بُدْرَاعَة ؟ فقال، لا، طباطبا، يريد: قَبَّابًا بقى عليه لقباً واشتهر به» (٢).

أسهم ابن طباطبا فى مجالى الأدب والنقد بعدد من الكتب، غير أن الموجود منها لا يزيد على كتابين، أما البقية فقد ضاعت مع ما ضاع من كتب التراث، أما كتبه فهى على النحو التالي:

١ - ديوان شعر: أشار إليه ابن النديم فى الفهرست (ص ١٦٨)، ونقل منه ابن

(١) انظر عن حياته المصادر التالية:

ابن النديم: الفهرست ١٥١، المرزبانى: معجم الشعراء ٤٢٧، الشعالى: يتيمة الدهر ٣/١٣٦، ابن القفطى: المحمدون ٩-١٠، ياقوت الحموى: معجم الأدياء ٦/٢٨٥-٢٩٣، ابن خلكان: وفيات الأعيان: ١/١٣٠، الصفدى: الوافى بالوفيات ٢/٧٩-٨٠، العباسى: معاهد التنصيص ٢/١٣٩-٣٠، إسماعيل البغدادى: هدية العارفين ٢/٣٣.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/١٣٠-١٣١. «والقباء» معدود من الثياب الذى يلبس، مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه والجمع أقبية، و«قبا» على لغة من يرى تليين الهمزة (اللسان والصحاح).

خلكان أبياتاً في ترجمة أبي القاسم أحمد بن محمد بن طباطبا.
(١٣٠ / ١).

٢- كتاب تهذيب الطبع: تحدث عنه ابن طباطبا في كتابه «عيار الشعر»، وذكره
ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٦ / ٢٨٥)، والصفدي في الوافي
بالوفيات (٢ / ٧٩)، والعباسي في المعاهد (٢ / ١٣٠)، وإسماعيل البغدادي
في هدية العارفين (٢ / ٣٣).

٣- كتاب الشعر والشعراء: لم يذكره أحد غير ابن النديم، وقال عنه: إنه
«اختياره» وربما كان هذا الكتاب هو كتاب «تهذيب الطبع» الذي أقامه ابن
طباطبا على الاختيار من أشعار الشعراء (عيار الشعر ١٠).

٤- كتاب في المدخل في معرفة المعنى من الشعر: ذكره ياقوت في معجمه
(٦ / ٢٨٥)، والصفدي في الوافي بالوفيات (٢ / ٧٩)، وإسماعيل
البغدادي في هدية العارفين (٢ / ٣٣)، وتوجد نسخة من هذا الكتاب في
مكتبة الفاتح باستنبول (انظر سزكين ٢ / ٦٣٤).

٥- كتاب العروض: وصفه ياقوت في معجم الأدباء بأنه كتاب لم يسبق إلى
مثله (٦ / ٢٨٥)، كما ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات (٢ / ٧٩)،
والعباسي في معاهد التنصيص (٢ / ١٣)، وإسماعيل البغدادي في هدية
العارفين (٢ / ٣٣).

٦- كتاب سنن المعالي: انفرد ابن النديم بذكره (ص ١٥١).

٧- كتاب تقريظ الدفاتر: ذكره ياقوت في معجم الأدباء (٦ / ٢٨٥)،
والصفدي في الوافي (٢ / ٧٩)، وإسماعيل البغدادي في هدية العارفين
(٢ / ٣٣).

٨- عيار الشعر: وهو بين أيدينا موضوع الدراسة.

تلك هي مؤلفات ابن طباطبا العلوى التى تدل على عنايته بما يعين الشعراء ويفسح لهم فيما هم بصدده من صقل مواهبهم، وتهذيب ملكاتهم، والتمكين لهم فى فنهم، ومن أهم هذه المؤلفات كتاب «عيار الشعر» الذى أقمنا له هذا التصنيف، كشفنا لأسراره المتناثرة بين دفتيه، وإضاءة لمعالمه فى نقد الشعر على نحو فريد عمن سبقه فى أكثره.

وقد اعتمدت على نشرة جديدة للكتاب بتحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع الأستاذ بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، وهى نشرة برئت من أخطاء وقع فيها المحققون السابقون، وأضافت زيادات فى المتن والحواشي.

العيار

جاء في لسان العرب أن «المعيار من المكايل: ما عير، قال الليث: العيار ما عيرت به المكايل، فالعيار الصحيح تام واف، تقول: عيرتُ به أى سويته، وهو العيار والمعيار». وفي الصحاح «عيرت المكايل والموازين عياراً، وعاورت بمعنى. يقال: عايروا بين مكايلكم وموازينكم، وهو فاعلوا من العيار، والمعيار: العيار»، وفي مجمل اللغة «العيار: عيار المكيال والميزان. وعيرت الدنانير: إذا وزنتها واحداً واحداً» وفي أساس البلاغة «عاير المكايل والموازين: قايسها»^(١).

هذا فيما تواضع عليه اللغويون، وهو في مجمله يدل على أن العيار هو تمام الشيء على حذو لا نقص فيه ولا زيادة، وأن «المعيار اسم آلة للتعير، والتعير تحقيق الوزن أو الكيل على ميزان أو مكيال محقق المقدار، مضبوط لا زيادة فيه ولا نقصان عن المقدار الذي يستعمل له، يقال عيرَ الدينار إذا وزنه بدينار محقق الوزن، وعير المكيال كذلك، ويقال لما به الكيل أو الوزن معيار وعيار أيضاً»^(٢).

وإن ما قصده ابن طباطبا في عيار الشعر لا يخرج عما شرحه اللغويون إذ جعل من تصنيفه عياراً وضوابط للشعر في مبانيه ومعانيه، ورسوماً بها يكون الشاعر مفلحاً، وشعره مستكماً عناصر الجودة، وإن ما حواه كتاب «عيار الشعر» ليفسر بوضوح معنى العيار عند ابن طباطبا، ويحدد مقصده الذي أراد بلوغه من تصنيفه، فهو يضع ضوابط للفظ والمعنى، وللتشبيه والأوصاف، وللتعريض، ويرشد إلى طرائق انتقال المعاني بين الشعراء بلا مؤاخذة، ويحصر صيغ القوافي وما تنفرع إليه، ويحذر من الخلل في مبنى القصيدة بسبب

(١) انظر مادة «عير» في اللسان، والصحاح، ومجمل اللغة، وأساس البلاغة.

(٢) محمد الطاهر بن عاشور: شرح المقدمة الأدبية ٨٣.

الألفاظ ، أو المعاني، أو افتقار الأبيات إلى قران يجمع المؤتلف، ويصل ما
اختلف بفظنة وحسن تحيُّل، ويعيّن للشاعر طريقه إلى بناء القصيدة على نحو
متدرج من مطالعها إلى مقاطعها، ومن وجودها فكرة إلى ظهورها مبنى
ومعنى . وهذه المعايير وغيرها منها ما يتصل بالشعر، ومنها ما يعين الشاعر
ويقوم ذوقه وقريحته ويشحذ فطرته. فعيار الشعر شروطه وموازينه، وهذا يلتزم
مع الأصل اللغوي، ويتفرع عنه على سبيل المجاز في استعمال النقاد.

منهج ابن طباطبا فى تصنيفه

اعتمد السابقون على ابن طباطبا المنهج التاريخى فى أكثر نقدهم، وضعوا الشعراء فى طبقات وفق المروى عنهم فى فنونهم، وأرخوا لتطور المعانى بين الشعراء، وقارنوا بين قول ونظيره، وقاسوا بين السابق واللاحق فى إصابة معنى أو تصوير فكرة أو ابتكار صياغة، ثم وصفوا بيئاتهم على تنوعها وانعكاسها عليهم فى شعرهم، ونظروا فى سنن العرب من جهة اتباعها أو مخالفتها، ورصدوا عوامل كثرة الشعر وقلته وإن هؤلاء النقاد - وقد شغلوا بالتسجيل أكثر من التوجيه - وجدوا فى المنهج التاريخى خير مستجيب لما قصدوه فى مصنفاتهم كما فى طبقات فحول الشعراء لابن سلام، والبيان والتبيين للجاحظ، والشعر والشعراء لابن قتيبة وغيرهم.

لكن ابن طباطبا ينهج فى كتابه منهجاً تكاملياً يغلب عليه المنهج الفنى فهو يتناول بالبحث الشعر وأدواته التى يجود بها، ويكشف عن الشعر الجيد والقاصر وتعلق ذلك بالعقل والقريحة، ويعقد بين اللفظ والمعنى منبها على ضرورة التلاؤم بينهما، ويفيض فى الطبع وما فيه من ثراء وخصوبة، والتكلف وما يسببه من مقت وإعراض، ويعين مراحل الخلق الشعرى حتى تخرج القصيدة مستوية رائقة، وإن سبيله فى ذلك المنهج الفنى.

ثم يتحدث عن سنن العربى فى التشبيه، والمثل الأخلاقية عندهم، وتقاليدهم وأعرافهم التى يتوقف عليها فهم أشعارهم والإحاطة بمعانيها وهذا من المنهج التاريخى.

ويتجه إلى المنهج النفسى فى بحثه عندما يتحدث عن أثر الشعر الجيد الذى تلاءمت معانيه مع مبانيه فى تقبله بقبول حسن، وفى اجتلابه محبة السامع له والناظر إليه بعقله، ويذكر أن هذه الأشعار التى على هذا الطراز تستدعى عشق المتأمل فى محاسنها، والتفرس فى بدائعها، فيمسها جسمًا ويحققها روحًا،

كذلك يتحدث عن المطالع والمقاطع وأثرها فى النفس، وكل هذا يترك أثراً حسناً فى نفس القارئ أو السامع، وسيله المنهج النفسى.

ومن هذا يتبين أن منهج ابن طباطبا قائم على تنوع المناهج وفق عناصر الدراسة الفنية، والتاريخية، والنفسية وهو ما نسميه بالمنهج التكاملى.

من ناحية أخرى فإن كتاب «عيار الشعر» جواب لمن سأل ابن طباطبا عن علم الشعر، والسبب الذى يتوصل به إلى نظمه، لذلك فقد سلك فى موضوعات الكتاب مسلكاً تعليمياً حدده فى صدر التصنيف بقوله: «فهمت - حاطك الله - ما سألت أن أصفه لك من علم الشعر، والسبب الذى يتوصل به إلى نظمه، وتقريب ذلك على فهمك، والتأنى لتيسير ما عسرُ منه عليك، وأنا مبين ما سألت عنه، وفاتح ما استغلق عليك منه إن شاء الله تعالى. (العياره)، ومن ثم فقد جرى أسلوب الكتاب كله على الشرح المسهب، وتفصيل الجزئيات والتمثيل الموضح للأفكار، وتأكيد الرأى بعرضه فى صور مختلفة، وبهذا يكون منهج المصنف تكاملياً، وأسلوبه فى عرض مادته تعليمياً.

وللكشف عن الأثر النقدى وقيمه فى عيار الشعر- وكذا فى كتب التراث النقدية والأدبية فإنه ينبغى النظر فى ترتيب موضوعات الكتاب، وتنظيم عناصر التصنيف على أساس التناسب النوعى أو التكاملى الموضوعى، ثم الكشف عن مضامينها النقدية وآثارها فى مصنفات اللاحقين، وهو ما جرت عليه الدراسة.